المشاركون في الدورة التدريبية الأولى لصناعة السيراميك لـ(14 أكتوبر):

الحفاظ على الحرف والمشغولات اليدوية ضروري باعتبارها السمة الثقافية للمنتج اليمني الأصيل

المفلحي : الدورة تهدف تأهيل وتدريب الشباب في كافة المجالات ترجمة للبرنامج الانتخابي لفخامة رئيس الجمهورية

في إطار الاهتمام بالشباب والكادر اليمني وتأهيله، تنظم وزارة الثقافة ورشة عمل خاصة بالسيراميك والخزف وتستهدف (13) متدرباً ومتدربة ، وتعد الورشة الأولى في اليمن في هذا المجال بإشراف خبراء أجانب وتستمر لمدة عام.

صحيفة (14أكتوبر) ولأهمية الدورة التقت بالدكتور محمد أبوبكر المفلحي وزير الثقافة وعدد من المتدربين ومشرفي الدورة لمعرفة أهم الأهداف ومدى استفادة المتدربين وكانت الحصيلة في الآتي :

العاقل: أهمية الدورة تكمن في تطوير المنتج اليمني والمشـاركة به في المعارض الدولية

توثيق للتراث الثقافي اليمني وحماية الصناعات الفخارية من الانقراض

صنعاء/ لقاءات/ سمير الصلوي

الحفاظ على الموروث الشعبي

الدكتور محمد أبوبكر المفلحـي وزير الثقافة تحدث عن أهمية الدورة التدريبية الأولى لصناعة السـيراميك وتوجـه الـوزارة في الحفـاظ على الموروث الشعبي بكل أنواعه بقوله: في البداية أشـكر صحيفة 14أكتوبر علـى اهتمامها البارز بـكل الفعاليات والأنشـطة الثقافية في مختلف محافظات الجمهورية. حقيقة إن الدورة التدريبية الخاصة بالسيراميك تأتي بعد عدد من الدورات التي اسـتهدفنا فيها عـدداً من الجوانـب الفنية والتراثية تنفيذاً لبرنامج فخامة رئيس الجمهورية الانتخابي وتوجـه وزارة الثقافـة المتمركز في الحفاظ على الحرف والمشغولات اليدوية ونهدف مـن ورشـة العمـل الخاصـة بالسـيراميك إلى تطوير وتحديث الفخار اليمني الذي بدأ يتلاشى في السـوق بسبب المنتج المسـتورد من معدن وبلاسـتيك وغيره وذلك بسبب عدم تطوير هذا المنتج.

وأضاف ما نهـدف إليه هو الجانـب الفني كون اليمن من أكثر البلدان تميزاً في مختلف الفنون، وإنتاج السيراميك يمكن أن يعطي للمنتج اليمني السـمة الثقافية اليمنية، وندعـو كل من يرغب من القطاع الخاص إلى الاستفادة أن يشارك في الورشة.

وحول ما يتعرض له المنتج المحلي من منافسة شـديدة قال وزيـر الثقافة مع الأسـف الشـديد نشاهد يمنيين يقومون باستيراد طباعة وتزوير المنتج اليمني التراثـي وتقليده وعرضه كمنتج يمني وهو ما أثر على ثقة المستهلك في المنتج اليمني لعدم التمييز بين المنتج المحلي اليدوي والصناعي الخارجي، ونحـن بدورنا بذلنا جهوداً كبيرة للحد من استيراد مثل هذه البضائع خاصة العقيق اليماني الذي أثر كثيراً على المنتج اليمني الأصيل، وتدني سـعره وهو ما جعل الكثير من المواطنيـن العامليـن في هذا المجـال يتركون المهنة ويبحثون عن أعمال أخرى.

ودعا التجار إلى مراجعة وعيهم فبدلاً من الذهاب إلى بلدان أخرى لطباعة وتزوير بعض المنتجات عليهم أن يستغلوا إمكانياتهم المادية في صناعة محلية أصيلة وسـتعود عليهم بأربـاح أكثر من المتوقع وعليهم التمتع بالوازع الأخلاقي والوطني في الحفـاظ على المـوروث الشـعبي المتوارث عبر آلاف السـنين. وتمنى أن تساعدهم الجهات المسـؤولة في عملية إعطاء تصاريح الاستيراد وعلـى مصلحة الجمارك منـع كل الأصناف التي تهدد الموروث الشعبي اليمني.

منافسة الأدوات البلاستيكية والمعدنية

الأسـتاذ حكيم العاقل مستشـار وزير الثقافة مديـر المشـروع تحـدث عـن فكـرة المشـروع والتحضيـر وأهمية الـدورة التدريبية بقوله: إن بداية المشروع تأتي ترجمة للبرنامج الانتخابي لفخامة رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح الذي حرص على الاهتمام بالشباب في كافة المجالات وهو ما يوليه وزير الثقافة أولوية الاهتمامات وقد بدأنا بالتخطيط لهذا المشـروع قبل عام بإجراء جميع الدراسات على التربة واختبارها وبعد إتمام الدراسات بدأنا بإعداد البرنامج والأهداف المتمثلة بمحاربة الفقر وإيجاد سوق عمل جديد للمبدعين الشباب في مجال السيراميك إلى جانب الحفاظ على التـراث الفخاري اليمني ومحاولة تحسـينه ليصبح منتـج قابل للتسـويق المحلي والعربي والدولـي والمشـاركة فـي المعـارض الدوليـة للسيراميك.

وأضاف بأن الـدورة تعد الأولى فـي اليمن في مجال السـيراميك وقد واجهت بعض المشـاكل لعدم توفر بعض المتطلبات مثل الأفران والتجليد والتلوين والتصميم الذي سيتوفر قريباً وبهدف تحويل مصنوعات السيراميك ذات الجودة العالية إلى منافس للأدوات المنزلية المعدنية كونه أكثر صحياً من الأدوات المستخدمة. ونأمل قريباً إلى توسيع المشروع في محافظة عدن وتعز، ونسعى إلى توفير كل الاحتياجات الجديدة لكل المشاريع المستهدفة.

بداية لتوثيق الفخار اليمني

تحدثت الخبيـرة الدولية ماجدة الطيار المدربة في مجال السيراميك بأن الدورة التدريبية للفخار والسيراميك تعتبر الدورة الأولى في هذا المجال في اليمن وهي بداية لتوثيق الفخار اليمني الذي امتازت به اليمن إلى جانب الخزف الذي استخدمه اليمنيـون عبـر مراحـل التاريخ وتهـدف الدورة الذي شـملت (13) متدربـاً في مرحلتهـا الأولى والتي تسـتمر لمدة عام إلى تدريـب المتدربين على صناعة الخـزف والفخار كمـا تعتبر الدورة أنهـا توثيق للتـراث الثقافـي اليمنـي والتركيز على النوعية والجـودة حماية لهذه الصناعة من الانقراض والتهميش الـذي تعاني منه في ظل غـزو الصناعـات الصينيـة التقليدية للأسـواق اليمنية، وكون هذه الصناعة من أساسيات الطبخ اليمني فقد تطـورت هذه الصناعة وهو ما نريد تطبيقه على المتدربين من ناحية فحص التربة واستخدام الأفران الكهربائية الحديثة التي تعطي مكانة كبيرة لقطع الفخار.

وقد وجدنـا في هذه الـدورة تعـاون واهتمام كبير مـن قبـل وزيـر الثقافـة الدكتـور محمد ابوبكر المفلحـي الذي يفاجئنا بالنـزول الدائم إلـى موقع العمل في المشـروع وهـو من ابتدع الفكرة الطيبة الهادفة إلـى الحفاظ على التراث اليمني ومسـاعدة الشـباب وتأهيلهم في مجال السـيراميك وإكسـابهم الخبرات اللازمة، وهذه الدفعة هي من سـتتحمل أظهار المنتج اليمني للسـوق والتعريف بـه، ونأمل مـن كل الجهات القادرة على دعم وتبني هذا المشروع النظر إلى التطورات المسـتقبلية التي أراهن أنها ستحقق انجازاً كبير وفائدة للجميع.

خبرات ومهارات

وتحدث الشـاب المتـدرب عمر أحمـد العماري بقوله: إن الدورة مكنتنا من اكتساب خبرات مثيرة خلال الشـهرين الماضيين واستطعنا أن نتعرف على صناعة السيراميك الذي نحن بحاجة كبيرة إلى صناعتـه محلياً، وكانت بدايتنا تتمحور بأخذ معلومات عن التربة وكيفية إعدادها وتخليصها من الأملاح وكيفية التعامل مع الطين وتشكيله وفق الآليات الحديثة وندعو جميع من يهمهم أبناء الوطن إلى الاهتمام بمثل هذه الدورات الحديثة والمفيدة التي لها عائد مسـتقبلي للشـباب عبر إكسابهم خبرات معينة تساعدهم على المضي في تحقيق أمنياتهم المستقبلية، وعلى الجهات الأخرى أن تحذو حذو وزارة الثقافة وتبذل جهود للاهتمام بالشـباب في إعداد برامج ودورات في شتى المجالات الحرفية.

تأهيل الشباب

كما التقينا بالمتدربة سلمى ياسين التي تحدثت عن أهمية الدورة بقولها إن الدورة التدريبية وبما نتلقاه فيها من معلومات مختلفة استطعنا الإلمام بالكثيـر مـن القواعد فـي صناعة السـيراميك وتشـكيل القوالـب وبنـاء الأعمـال الفخاريـة المختلفة وأعمال التحضير وغيرها من الأعمال المرتبطة وأتمنـى أن تكون هذه الـدورة بداية لدورات قادمة تستهدف عدد اكبر من المتدربين للحفـاظ على التراث من جهة ولتأهيل الشـباب من جهة أخرى فنحن اسـتطعنا الإبداع في فترة وجيزة في عملنا رغم عـدم امتلاكنا أي مهارات سـابقة وهذا بفضـل التعاون الكبيـر من قيادة وزارة الثقافـة والمشـرفين على الـدورة الذين يعملون بكل إصرار وتفانـي لتوفير المتطلبات وانجاز كل المهام.

من جانبه يرى الأخ عبدالرحمن الزلب أن الدورة بدايـة الانطلاقة الاهتمـام بالأعمـال الحرفية ومواكبـة التطـور الحديـث والتقنيـات الجديدة في صناعـة السـيراميك وهو ما يؤكـد التوجه الصحيـح لـوزارة الثقافـة في صياغـة أهدافها وبرامجها في جانب التأهيل والتدريب واستقدام الخبراء للاسـتفادة من خبراتهم المتراكمة وهو ما وجدناه في هذه الـدورة التي تمنى أن تتبعها دورات وورش عمل مستمرة في هذا الصرح الذي سيكون احد الروافد الاقتصادية للوطن بما يتيح فيه مـن صناعات حرفية محليـة أصيلة تحافظ على التراث اليمني بمختلـف أنواعه كما نتمنى أن لا يكون هذا الاهتمام موسمي فقط.

إيجاد وظائف للمتدربين

أما الأخت أمل فضل عبدالمجيد احد المتدربات فتقول إن الـدورة تأتي من النظـرة الثاقبة في الحفاظ على الموروث الشـعبي بمختلف أنواعه وان عملية التدريـب للدفعة الأولى هي الطريق لتأهيل الكادر اليمني وإفسـاح الطريق للشباب لرفد السـوق المحلية بـكل الاحتياجات الحرفية التي تعاني من منافسـة شـديدة من الاستيراد الأجنبي والذي تطمح الوزارة إلى الحد منه وهو ما يفرض أن تتكاتف جهود الجميع لتشجيع المنتج الوطني وتأهيل الشـباب فنحن في هذه الدورة حققنا الكثير من الانجازات خلال الفترة الماضية بفضل مـا وجدناه مـن رعاية واهتمـام ونأمل وصول مـا تبقى من احتياجـات ضرورية للعمل كما نتمنى من الجهات المعنية أن تحقق لنا فرص العمل بعد اكتمال الدراسة والتطبيق وهو أهم ما يطلقنا كمتدربين وندعو وزارة الثقافة إلى توعية المواطنين بأهمية هذا الموروث والحفاظ عليه.

■ د. محمد أبوبكر المفلحي

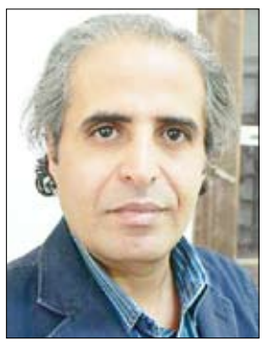
■ أ. حكيم العاقل

■ ماجدة الطيار

■ عمر أحمد العماري

■ سلمى ياسين

■ أمل فضل عبدالحميد

■ محمد عوض البترة

■ عبدالاله ابو غانم

■ صالح العصري

■ صالح صايل